Al. Anbar University Journal for Humanities
مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
Volume 20- Issue 1- March 2023 المجلد ٢٠- العدد ١ – اذار ٢٠٢٣

New Cities in the State of Baghdad, the Late Ottoman Period, Fallujah, as a Model

Prof. Dr. Jamal Hashim Ahmed Dhuwaib
University of Anbar - College of Education for Humanities

Email:
ed.jamal.h@uoanbar.edu.iq

ORCID: 0000-0003-4515-9368

10.37653/juah.2023.178156

Submitted: 11/11/2022
Accepted: 02/01/2023
Published: 30/03/2023

Keywords:
Dulaim
Ottoman era
Kazem Pasha
Euphrates
Fallujah

Abstract:

The second half of the nineteenth century witnessed the administrational organization of the state with the issuance of the Ottoman states law during the reign of Sultan Abdul Aziz Khan (1861-1876) in 1864 and this law was applied in Iraq during the reign of the Governor of Baghdad, Medhat Pasha (1869 - 1872) and new cities were developed such as Nasiriya and Ramadi to form administrative centers, and after Ramadi became a district under the name of the Dulaim district, Fallujah belonged to it.

Fallujah has an important strategic location, for this reason a number of human settlements appeared before Islam and they were mentioned in a number of historical documents in the Islamic ages and also during the Ottoman rule and indicated by travelers in the modern era starting from the sixteenth century being the last place on the Euphrates river route Birjik. Fallujah. It seems that this village ceased to exist in the eighteenth century because of the transform the transportation routes, but it returned in the nineteenth century after erecting a moving bridge across the Euphrates and taking it as a rural headquarters for a number of prominent Ottoman figures in Baghdad, such as the Governor of Baghdad, Suleiman Pasha Abu Leila (1749 - 1762) and the lieutenant general Kazem Pasha, leader of the Cavalry group.

The research also examines the administrative situation in the city and its transformation to Nahyia in 1899, its military importance, tribal movements, its economic conditions, the importance of the boat bridge in the transportation line between Baghdad, Damascus and Aleppo, and the extension of the telegraph lines,

©Authors, 2023, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المدن الجديدة في ولاية بغداد اواخر العهد العثماني الفلوجة أنموذجا

أ.د. جمال هاشم أحمد الذويب
جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:

شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر تنظيم ادارة الدولة بصدور قانون الولايات العثماني في عهد السلطان عبد العزيز خان (1861- 1876) عام 1864 و تم تطبيق هذا القانون في العراق في عهد والي بغداد مدحت باشا (١٨٦٩ - ١٨٧٢) وتم استحداث مدن جديدة وهي الناصرية والرمادي لتكونا مراكز ادارية ، واصبحت الرمادي في ما بعد قضاء باسم قضاء الدليم كانت الفلوجة تابعة له.

تمتعت الفلوجة بموقع استراتيجي مهم لذلك ظهرت فيها عدد من المستوطنات البشرية قبل الاسلام وذكرت في عدد من الوقائع التاريخية في العصور الاسلامية وايضا اثناء الحكم العثماني و اشار لها الرحالة في العصر الحديث ابتداء من القرن السادس عشر كونها المحطة الاخيرة في طريق الفرات النهري بيره جك- الفلوجة ويبدو ان هذه القرية اندثرت في القرن الثامن عشر لتحول طرق المواصلات لكنها عادت في القرن التاسع عشر بعد ان نصب فيها جسر متحرك عبر الفرات واتخاذها مقرا ريفيا لعدد من الشخصيات العثمانية البارزة في بغداد مثل والي بغداد سليمان باشا ابو ليلة (١٧٤٩ - ١٧٦٢) والفريق كاظم باشا صهر السلطان عبد الحميد الثاني و قائد فرقة الفرسان.

يتناول البحث ايضا الاوضاع الإدارية في المدينة وتحولها الى ناحية عام ١٨٩٩ وأهميتها العسكرية والتحركات العشائرية واوضاعها الاقتصادية وأهمية جسر القوارب في خط المواصلات بين بغداد ودمشق وحلب، ومد خطوط التلغراف، فضلا عن تطورها العمراني في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر والعقدين الأولين من القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية الدليم، العهد العثماني، كاظم باشا، الفرات، الفلوجة

المقدمة

تقع مدينة الفلوجة على الضفة اليسرى لنهر الفرات، بين دائرتي عرض ٢١´-٣٣° شمالاً، وخط طول ٤٣-٤٦´ شرقاً وتبعد عن العاصمة بغداد ٦٥ كيلومترا وهي وحدة إدارية بدرجة قضاء حاليا وتتبع الى محافظة الأنبار غربي العراق.

تميز موقع الفلوجة بتاريخ حافل منذ عصور ما قبل الإسلام، وتحيط المستوطنات

القديمة به وبداخله، كما ورد اسم الفلوجة في العصور الإسلامية المختلفة، فضلا عن قربه من مدينة الأنبار عاصمة الدولة العباسية. وورد اسم الفلوجة في العصور الحديثة مرات عديدة وبالذات في العهد العثماني كونها المحطة النهائية لطريق الفرات النهري الممتد بين بيره جك[❁] ، والفلوجة، بحيث وصفت انها ميناء بغداد على الفرات(James, 1816. 93). وذكر العديد من الرحالة بين القرن السادس عشر والتاسع عشر انهم مروا بقرية الفلوجة وانزلوا حمولة بضائعهم في مينائها ونقلوها الى بغداد، وإنها كانت عبارة عن قرية صغيرة تضم المئات من المنازل كما وصفها الرحالة رالف فيتش(Edwards, 1973, 25) ، في حين وصفها الرحالة جان اوتر Johan (Jean) Otterالذي زارها عام 1736بأنها قرية كبيرة تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات(مخلف، ٢٠١٥، ٥٢)، بيد ان المنشد البغدادي الذي زارها عام 1822 ذكر بان الفلوجة كانت قديما مدينة على الفرات وأنها "الان" مندثرة(الحسيني، ١٩٤٨، ٩٨).

لم تخل السجلات العثمانية من ذكر المدينة، اذ طلب باشا بغداد عام ١٥٧٣ مخاطبة دفتردار حلب مصطفى لارسال مستلزمات صناعة السفن وتمت اجابته بالاعتماد على مجدفين للسفن من بغداد والبصرة والفلوجة ودفع أجورهم(A.DVNSM, 1573, 21/609)، كما أرسل فرمان الى حكام مدينة الرقة و بيره جك وعنه والفلوجة عام ١٦١٠ بتنفيذ امر السلطان لتسهيل مرور الإنكشارية برئاسة الضابط إبراهيم صوباشي لنقل مستلزمات الجيش الانكشاري الى بغداد عبر المدن المذكورة(A.DVNSM, 1610, 78/1984).

اعتمدت اقتصاديات المدينة على شراء وتفكيك القوارب التي كانت تسلك طريق الفرات النهري لعدم صلاحيتها للعودة مرة اخرى الى بيره جك(Kerr, 1824, 144) ، وايضا صناعة الأطواف او القوارب، ووصف الرحالة بالبي Gasparo Balbi الذي زار الفلوجة عام 1581الاطواف بأنها عبارة عن قرب منفوخة بالهواء يتراوح عددها بين عشرة واثنتا عشر ويتم ربطها مع بعضها ووضع لوحة من الخشب فوقها مما يمكنها من حمل كميات كبيرة من البضائع(بالبي، ٢٠٠٥، ٦٣). ومن الموارد الاقتصادية المهمة التي اعتمدت عليها الفلوجة ما يتعلق بالميناء، اذ من المؤكد كان هناك الكثير من العمال الذين يعملون في تفريغ البضائع

[❁] بيره جك مدينة على الفرات تبعد عن حلب مسيرة يومين، ولم تكن هذه المدينة كبيرة، وكانت هناك قلعة تحميها وهي نقطة تجمع التجار والمسافرين للانطلاق الى الفلوجة عبر نهر الفرات وكانت تصنع فيها القوارب وتباع للتجار لنقل بضائعهم، فضلا عن نقل القوات العثمانية والموظفين الرسميين الى ولايات العراق.
(Kerr, 1824, 144),

وما يرافقها، والعاملين في مجال النقل على ظهور الحيوانات التي تنقل البضائع برا الى بغداد اذ اشار الرحالة الى توفر المئات من الحيوانات التي كانت تؤدي هذه المهمة (Edwards, 1973, 25).

وشكلت الموارد الزراعية موردا هاما من موارد الفلوجة اذ اشير الى وجود البساتين الكثيفة في محيطها، وبالذات اشجار النخيل وتوفر الثروة السمكية التي كانت تستخدم بكثرة فيها(بالبي، ٢٠٠٥، ٦١)، وبيع المنتجات الحيوانية مثل اللحوم والحليب والبيض بأسلوب المقايضة(محمود، ٢٠١٢، ١٥٨) .

لم تخل الفلوجة من تنظيم اداري اعتبارا من القرن السادس عشر، اذ أشار الرحالة الى وجود موظف عثماني مسؤول عن استلام الرسوم على البضائع التي كان ينقلها التجار الى الفلوجة، وامين للبلدة فضلا عن إنكشاري وجاويش(بالبي، ٢٠٠٥، ١٤) (راوولف، ١٩٧٨، ٦٥).

ويبدو ان اضمحلال طريق الفرات النهري قد أدى الى تدهور وضع الفلوجة واندثارها، كما أشار المنشئ البغدادي، لكن نصب جسر قوارب ثابت أعاد لها بعض الأهمية التي كانت تتمتع بها، و مقدمة لإعادة بناء المدينة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، اذ أشار الرحالة المنشئ البغدادي الى وجود جسر للقوارب عام ١٨٢٢ (الحسيني، ١٩٤٨، ٩٨)، وعد جسني Francis Rawdon Chesney(الذي كلف من الحكومة البريطانية و شركة الهند الشرقية بمسح نهري دجلة والفرات) بان وجود جسر القوارب في الفلوجة عام 1831دليلا على كونها منطقة آمنة، وذكر عن تصميمه انه كان مؤلفا من عدة قوارب وان احدى القوارب وسطه كان يفتح في اوقات محددة لعبور السفن، واشار جسني الى تعرض الجسر للضرر نتيجة فيضان عام ١٨٣٤ (Report, 1834, 50-61).

ورد اسم الفلوجة في عدد من الحوادث قبل منتصف القرن التاسع عشر، ففي حوادث عام 975 هجرية (١٥٦٧ م) تم تكليف حاكم بغداد اسكندر باشا الشركسي بالقضاء على تمرد ابن عليان في البصرة وتم تجهيز حملة لهذا الغرض انطلقت من بيره جك تكونت من 45سفينة ومئتي مدفع، ووصلت هذه الحملة الى الفلوجة حيث استراح الجيش لعدة ايام قبل ان يواصل طريقه نحو الحملة(العزاوي، د.ت، ١٣٢).

واصبحت الفلوجة احدى ساحات الصراع العثماني الصفوي وبالذات بعد احتلال الصفويين لبغداد عام ١٦٢٣ اذ امتدت سيطرتهم الى الفلوجة عام ١٦٢٥ واستولوا على راس

الجسر المقام على الفرات ونهبوا مخازن الجيش العثماني(لونكريك، ١٩٨٥، ٨٣-٨٤).

وفي ايار عام ١٦٢٩ بدأ خسرو باشا زحفه تجاه بغداد، واتخذ طريق بيره جك وامر بصنع قوارب كبيرة (شختور) لنقل التجهيزات الى الفلوجة، وتمكن الجيش العثماني من السيطرة على الفلوجة في العام نفسه لكن الصفويين أعادوا احتلالها ووضعوا حاميات فيها(لونكريك، ١٩٨٥، ٨٧).

قرر السلطان مراد الرابع انهاء السيطرة الصفوية على بغداد عام ١٦٣٨ بنفسه، وكان للفلوجة دور مهم في الحملة، اذ جهزت فيها 800 سفينة لنقل الذخيرة والطعام(العزاوي، د.ت، ٢٥٨/٢).

من جهة أخرى اصبحت الفلوجة مركز تجمع القوات العثمانية للقضاء على الحركات القبلية في المنطقة، فعلى سبيل المثال ابدى علي باشا الذي تولى باشوية بغداد عام ١٦٩٦ صرامة في القضاء على غزوات القبائل، اذ تمكن من هزيمة مجموعة من قبيلة شمر كانت تقوم بغارات عبر الفرات قرب الفلوجة، وفي عام 1776 عبر حسن باشا نهر الفرات من جنوبي الفلوجة لمهاجمة قبيلة شمر(لونكريك، ١٩٨٥، ١٢٠، ١٥٦). وفي عام ١٧٨٦ أرسل باشا بغداد سليمان باشا الكتخدا خالد أغا لقتال سليمان الشاوي وقضى بضعة ايام في الفلوجة لترتيب الجسر والعبور الى الضفة الاخرى من النهر، وجرت المعركة بين الطرفين في الفلوجة وانتهت بانتصار قوات سليمان الشاوي واسر الكتخدا(البصري، ١٩٩١، ١٧١-١٧٢). وفي عام 1799 امتنعت قبيلة الدليم عن دفع الضرائب فقاد باشا بغداد علي باشا حملة ضدهم واستولى على اغنامهم وعاد بها الى الفلوجة، وبعد أربع سنوات عبر الوالي نفسه جسر الفلوجة وخيم في الضفة الثانية لعدة أيام. وفي عام 1812 قاد باشا بغداد سليمان باشا حملة لاستحصال مبالغ الضريبة من قبيلة الدليم وعسكر في الفلوجة عدة أيام(العزاوي، د.ت، ٦/ ١٦٣-١٦٤، ٢٤٥).

من جهة اخرى مثلت الفلوجة مصيفا واستراحة لباشوات بغداد منذ القرن الثامن عشر على الاقل، اذ ذكر ان سليمان باشا قضى ثلاثة أشهر عام ١٧٥٦ للاستراحة فيها مع عياله، وتكررت رحلات الولاة في الاعوام 1792 و 1794(العزاوي، د.ت، ٤٠، ١٥٣، ١٣٩).

وفي الوقت ذاته مثلت الفلوجة ملجا لسكان بغداد في اوقات الازمات، فاثناء الخلافات التي حدثت بين زعيم الامارة البابانية محمود بابان وباشا بغداد المملوكي داود باشا واستعانة محمود بابان بوالي كرمنشاه محمد علي ميرزا واجتياح الجيش الفارسي لمدن متعددة شرقي

العراق عام 1818 وتعرض بغداد للخطر اتجه المئات من سكان بغداد الى الحلة والفلوجة لحين تدخل الجيش العثماني وزوال الخطر(لونكريك، ١٩٨٥، ٢٩٣-٢٩٥).

تأسيس الفلوجة الحديثة

لا يمكن تحديد تاريخ دقيق لتأسيس الفلوجة الحديثة، لاسيما وان موقع المدينة لم يكن خاليا في القرون السابقة كما سبق ذكره لكن تم ترك المدينة والهجرة منها لأسباب مجهولة لحد الان ، وربما يعود ذلك الى تدهور موقعها التجاري كمحطة نهائية لطريق الفرات النهري. وهناك من حدد تاريخ 27 جمادى الاخرة ١٣٠٣ هجرية (الموافق 1 نيسان 1886ميلادية) بداية لنشوء الفلوجة الحديثة وهو تاريخ افتتاح جسر القوارب، وبالتأكيد فان هذا الافتراض غير صحيح لان هناك الكثير من الجسور التي اقيمت على نهر الفرات في الفلوجة منذ القرن السابع عشر على الاقل وكانت هذه الجسور تتعرض للانهيار بسبب الفيضانات فتقام جسور جديدة، وينطبق الأمر نفسه على بناء الخان الكبير الذي عده البعض بداية للاستيطان في المدينة.

بدأ السكان بالتوافد الى الفلوجة تدريجيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وشجع على الاستيطان فيها موقعها الهام على نهر الفرات وتحكم هذا الموقع بالمناطق المجاورة، واتخاذها محطة للطريق البري المؤدي الى الشام، وتأسيس مدينة الرمادي واتخاذها مقرا لقضاء الدليم في عهد الوالي مدحت باشا. وهكذا اخذت المدينة في النمو والتوسع.

التنظيمات الادارية والمالية للفلوجة

كانت الفلوجة قرية تابعة لناحية الصقلاوية، وورد في سالنامات ولاية بغداد اسم ناحية الصقلاوية لغاية عام 1317 هجرية (١٨٩٩ ميلادية)(ولايت بغداد، ١٨٩٩، ٢٣٠)، وورد اسم ناحية الفلوجة لأول مرة في سالنامة عام 1318 هجرية (1900ميلادية) (ولايت بغداد، ١٩٠٠، ٢٩٨).

سبق ترقية قرية الفلوجة الى ناحية عام ١٨٩٩[❁]، اتصالات واسعة بين السلطات الرسمية العثمانية، اذ قدم طلب من مجلس ولاية بغداد الى نظارة الداخلية في اوائل كانون

[❁] حدد بعض الكتاب عام 1900 تاريخا لنقل الفلوجة من قرية الى ناحية اعتمادا على سالنامة ولاية بغداد عام 1900 ميلادي علما ان السالنامة لم تحدد تاريخ دقيقا لذلك، كما ان اصدار السالنامة في بداية العام لا يتيح ايراد الاحداث التي تقع في منتصف العام او نهايته لذلك تم تثبيته في سالنامة السنة اللاحقة. والمؤكد

الثاني عام 1896 يطلب فيه نقل مقر الناحية من الصقلاوية الى الفلوجة التابعة لقضاء الدليم في ولاية بغداد مبينا فيه زيادة سكان قرية الفلوجة وإنها تمتلك موقعا مهما على نهر الفرات، وبهدف منع غارات قبيلتي شمر وعنزه التي تستخدم جسر الفلوجة عند الاشتباك بينهما(ŞD, 2169/26/1, 1896). وتم رفع الطلب من نظارة الداخلية الى الصدارة في ١٠ رمضان 1313هجرية (24شباط 1896 ميلادية) والذي عمم على مختلف الجهات المختصة، واجابت رئاسة اركان الحربية بالموافقة على الطلب باتخاذ مركز الفلوجة مقرا للناحية للحد من تجاوزات العشائر ووجود الجسر الذي يسهل مرور القوافل التجارية، ودائرة الطابو. وبعد موافقة نظارة الداخلية وشورى الدولة وولاية بغداد وقيادة سلاح الفرسان(ŞD, 1896, 2169/26/3)، وجه الصدر الأعظم رسالة في تشرين الثاني عام 1896 الى نظارة الداخلية يعلمها فيها بموافقة السلطان على نقل مركز الناحية من الصقلاوية الى الفلوجة ويأمر النظارة بتنفيذ هذا الأمر(ŞD, 1896, 2169/26/868).

نقل بصيرت أفندي مدير ناحية الصقلاوية ليتولى ناحية الفلوجة(ولايت بغداد، ١٩٠٠، ٢٩٨)، والذي استمر مديرا للناحية حتى وفاته وتعيين عبد القادر أفندي مديرا للناحية في اب عام 1904 (DH.MKT, 1904, 876/56/1)، وكذلك تم نقل مكتب التلغراف من الصقلاوية بعد حوالي عام من استحداث ناحية الفلوجة وتعيين سعدي أفندي مأمورا للتلغراف فيها(ولايت بغداد، ١٩٠١، ٢٧٨)، واعقبه في المنصب عزت عوني أفندي(DH.SAID, 1909, 159/399).

مثلت الفلوجة اهمية بارزة لولاية بغداد كونها محطة من محطات التلغراف، واولت السلطات عناية بمراقبة الخطوط الناقلة والتصدي لمحاولات تخريبها، ففي رسالة لنظارة الداخلية مؤرخة في أواخر تموز عام ١٩٠٤ طلبت فيها اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة بحق عشيرة عنزة لإلحاقها الضرر بخطوط التلغراف وتخريب الاسلاك والاعمدة الناقلة بين الفلوجة والرمادي، و تمت الاجابة على الرسالة بان ولاية بغداد ستطبق العقوبات القانونية على من يلحق الضرر بأملاك الدولة وتبليغ وجهاء القرى التي يمر فيها الخط بحمايته من

ان الفلوجة نقلت الى ناحية عام ١٨٨٩ استنادا الى سند طابو عثرنا عليه مؤرخ في 29 جمادى الاولى 1317هجرية المصادف 5 تشرين الاول عام ١٨٨٩ ميلادية مثبت فيه ناحية الفلوجة (ينظر ملحق ١).

الاعتداءات، وذكرت ولاية بغداد بانه تم تدمير ثمانية اعمده وسرقة 300 متر من الأسلاك(DH.MKT, 1904, 878/13).

لم تقتصر اهمية الفلوجة على كونها محطة للتلغراف، بل مثلت محطة رئيسية لنقل البريد بين ولاية بغداد والشام، اذ ذكر الرحالة موسيل ان المدينة كانت محطة مهمة لنقل البريد بين بغداد وحلب عبر طريق محاذ للضفة اليمنى لنهر الفرات وتستغرق الرحلة فيه ثمانية أيام(موسيل، ١٩٩٠، ١٧).

خضعت ادارة المدينة الى مراقبة دقيقة من الدولة، فعلى سبيل المثال تقدم أحد اعضاء الادارة بشكوى الى نظارة الداخلية بشأن اختلاس اموال خزينة الفلوجة، وذكر في شكواه التي ايدها اشخاص اخرون بان 20% فقط من الواردات تدخل في خزينة الناحية ويذهب الباقي الى مدير الناحية واخرين. وقد طلبت الداخلية من ولاية بغداد التحقيق بهذا الامر كونه يشكل خيانة عظمى للدولة ورفع يد المتسلطين عن مقدرات الدولة والمواطنين البسطاء(DH.MiU, 1909, 162/14).

الجانب العسكري والأمني في المدينة

تمتعت الفلوجة بأهمية استراتيجية نظرا لموقعها المهم على نهر الفرات وطرق التجارة النهرية وإشرافها على المناطق المجاورة، لذلك اهتم العثمانيون بتحصينها ووضع الحاميات فيها. وتشير الكتابات الى وجود بقايا قلعة قديمة في الفلوجة اشار اليها الرحالة، اذ ذكر كلارك الذي تراس بعثة جامعة بنسلفانيا التي زارت الفلوجة اوائل عام 1888 ان هناك بقايا قلعة قديمة ضخمة في المدينة بناها العرب او الترك بالطوب المحروق، وان السكان استخدموا موادها لبناء منازلهم في القرن التاسع عشر(Peters, 1897, 172). ويبدو ان هذه القلعة تعود لمرحلة ما قبل الحكم العثماني واهملت في المرحلة المبكرة من العهد العثماني.

وهناك قلعة اخرى على نهر الفرات كانت ملاصقة لجامع كاظم باشا(ينظر الملحق ٢)، سميت الفلوجة باسمها (فلوجه قلعه سي) كما ورد في الخرائط العثمانية(ينظر الملحق ٣)، ويعتقد أحد الباحثين انها تعود الى والي بغداد المملوكي سليمان باشا ابو ليله ١٧٤٩-١٧٦٢، ووردت اشارة عنها في رحلة طه الباليساني اوائل عام١٧٧٢ (الدراجي، د.ت)، لكن هناك اشارة أقدم الى القلعة تعود الى عام ١٧٠٣، اذ صدرت الأوامر الى والي بغداد حسن باشا وقائد الإنكشارية بتأمين احتياجات قلعة الفلوجة ورواتب منتسبيها من خزينة بغداد(AE.SMST, 1703, 23/2247/1).

اشار جسني عام 1831 الى اهمية قلعة الفلوجة في الدفاع عن المناطق المجاورة لها، التي كانت تخضع لإبراهيم أغا أحد مساعدي باشا بغداد فضلا عن حاكم المدينة العثماني، وذكر بان القلعة بالإضافة لوظيفتها العسكرية استخدمت لخزن اللحوم والدجاج والوقود والمواد الغذائية، ونقطة اتصال امينة مع بغداد(Report, 1868, 82). وتظهر الوثائق العثمانية مخطط لبناء قشلة للمشاة والفرسان على ضفاف نهر الفرات(ينظر ملحق ٤).

وكانت الفلوجة نقطة هامة في نقل الأسلحة للجيش العثماني، اذ كانت تنقل من مسكنة الى بغداد عبر الفلوجة، ففي عام 1908 مثلا انطلقت قافلة عسكرية من مسكنة مكونة من عشر عربات و 152صندوقا من الاسلحة المتنوعة الى الفلوجة ونقلت بعدها الى بغداد(PRK.ASK, 1908, 253/32/1).

وللأهمية الاستراتيجية لمدينة فإنها لم تغب عن انظار الدول الاستعمارية، اذ زار القنصل البريطاني في بغداد المدينة في تشرين الثاني عام١٩٠٥م وتم اعلام نظارة الداخلية بهذه الزيارة(DH. ŞFR, 1905, 357/62) ، كما زار ضابط الاستخبارات البريطانية ليجمن Leachman Gerard Evelynالفلوجة ضمن رحلته التجسسية في العراق في 3 اذار 1907وكتب تقريرا عن زيارته(براي، د.ت، ١٩).

وإذا انتقلنا الى الامن في الفلوجة فانه لم يكن مقتصرا على الناحية المحلية، بل تعداه الى التصدي للصراعات العشائرية المحيطة بالمدينة والتي كانت تتخذ من الجسر الخشبي طريقا للعبور، فضلا عن مكافحة تهريب الأسلحة.

ظلت الفلوجة لفترة طويلة معبرا لقبيلة عنزه التي كانت تعبر جسر الفرات للهجوم على قبيلة شمر في منطقة الجزيرة، وقد حدد عبور القبيلتين الجسر خوفا من تكرار الغارات، الى حد ان قائد الفيلق السادس أصدر أوامره بمنع قبيلة عنزه من عبور الجسر وشدد والي بغداد على تنفيذ هذا الأمر(DH. MKT, 1892, 1970/3)، حفاظا على الامن في المنطقة.

من جهة اخرى سعت السلطات الامنية الى حماية الطريق التجاري الذي كانت تمر به القوافل التجارية بين الفلوجة وبغداد والذي كان يشهد بين آونة واخرى هجمات لقطاع الطرق، اذ تعرضت قافلة تجارية للتسليب واصيب عدد من افراد مفرزة عثمانية وتم القاء القبض على عدد من المتهمين وتسليمهم للجهات القضائية، واوصى والي بغداد بعدم اتخاذ

اي اجراءات بحق العشائر التي انكرت صلتها بهذا الحادث(DH. H, 1913, 19/57/2).

مثلت الفلوجة نقطة عبور للأسلحة المهربة، والتي بذلت الشرطة جهودا في التصدي لها، ففي عام 1902 تم ضبط عدد كبير من الاسلحة المهربة من قبل ضرائب الفلوجة وسلمت لمستودع الجيش وتم فرض غرامة مالية على الحاج حسين اوتوراكجي من اهالي بغداد لتوريده اسلحة ممنوعة(DH. MKT, 1902, 505/4/1).

النقل والمواصلات

تمتعت الفلوجة بأهمية كبيرة كونها عقدة مواصلات رئيسة سواء المواصلات عبر نهر الفرات في القرون الماضية او الطريق البري الذي يعبر جسر القوارب خلال القرن التاسع عشر. وازدادت هذه الاهمية بعد اعادة انشاء جسر القوارب(ينظر ملحق ٥)، الذي افتتح في 27جمادى الاخرة عام ١٣٠٣ هجرية (٢ نيسان ١٨٨٦ ميلادية)(العزاوي، د.ت، ٨/ ٩٦). وفور اقامة الجسر تحولت خطوط المواصلات اليه وانخفض عبور السفن في ناحية الصقلاوية لحد ان الضرائب المستحصلة من رسوم العبور انخفضت الى 3500 قرش بعد ان كانت 20000 قرش سنويا، لذلك تقرر الغاء سجل الضرائب الخاص بعبور السفن في ناحية الصقلاوية ونقله لبلدية بغداد مباشرة(MV, 1902, 20/3).

تم انشاء الجسر وفقا للطريقة العثمانية التقليدية الخاصة بجسور القوارب، اذ ذكر الرحالة زفوبدا الذي مر بالجسر عام ١٨٩٧ انه مكون من 25 قاربا صغيرا وانه كان ضيقا(زفوبدا، ٢٠١٣، ١٠)، كما انه لم يكن يسمح بمرور الحمولات الثقيلة عليه فيتم تفريغ الحملات قبل العبور وتنقل يدويا(موسيل، ١٩٩٠، ١٨٣)، وعند حدوث الفيضانات كان الجسر يتضرر ويتم قطعه قبل تصليحه مرة اخرى كما حدث مثلا عام 1888 (Peters, 1897, 24)، وتكررت مرات قطع الجسر لهذا السبب ، اذ كان الجسر مقطوعا أيضا عام ١٨٨٩ أيضا مما جعل التجار والمسافرين يستخدمون (القفة) التي تستوعب عشرة ركاب للتنقل بين ضفتي النهر(Cowper, 1894, 230–232). وأشار أحد الرحالة الى انقطاع الجسر أيضا أواخر عام ١٩٠٣ للسبب ذاته وان نصف قواربه كانت مدمرة(Banks, 1912, 66)، كما ان الجسر كان يقطع أحيانا لأسباب أمنية، ففي آذار عام ١٩٠٣ تم قطع الجسر وأزيلت بعض قواربه نتيجة الاشتباكات بين الجيش وقبيلة الدليم التي كانت تحاول العبور الى الضفة الأخرى مما دفع قائد القوة الى اغلاق جميع المنافذ ومنها الجسر(Fraser, 1910, 354). ويبدو ان الجسر لم يخل من وقوع بعض الحوادث بسبب ضيقه ومن ذلك سقوط امرأة

في نهر الفرات اثناء عبورها الجسر واسراع الموظف المسؤول عن الجسر عباس أفندي بإنقاذها مما ادى الى طلب قائم مقام قضاء الدليم من والي بغداد تقديم مدالية الى ذلك الموظف تكريما له وتقديرا لشجاعته(DH. MKT, 1896, 418/55/1).

لم يقتصر النقل عبر الفلوجة على الطريق البري الذي يعبر جسر الفرات بل تعدى ذلك الى احياء الطريق النهري، اذ طلب والى بغداد اتخاذ التدابير اللازمة لتنظيم رحلات نهرية لنقل البريد بين الفلوجة ومسكنة خلال خمسة عشر يوما(DH. iD, 1910, 1191/24). وقد طلبت بلدية بغداد خمسة قوارب تسلم على شكل دفعتين لتشغيلها على الخط النهري فلوجة مسكنة ابتداء من شهر مايس عام 1911 (BEO, 1911, 3880/290959).

مثلت الفلوجة ايضا معبرا للحجاج المتجهين برا للأراضي المقدسة لاسيما بعد اكمال خط الحجاز للسكك الحديد، وسلك الحجاج الطريق البري الى حلب ثم دمشق بعدها يواصلون رحلتهم بقطار الحجاز. وكان الحجاج يخضعون الفحص الطبي خشية من اصابتهم بالأمراض الوبائية، وقد تم الاشتباه بإصابة بمرض الكوليرا من قبل المفارز الطبية التابعة لهيئة الحج في احدى قوافل الحجاج الايرانيين عام ١٩٠٨ وتم اتخاذ الاحتياطات اللازمة للحد من انتشار المرض وحجز القافلة في الفلوجة، وبعد التأكد من خلو القافلة من الاصابات تم السماح لهم بمواصلة طريقهم نحو الحج ومعاملتهم معاملة طيبة حسب توصيات الداخلية(DH. iD, 1902, 50-1/13).

التطور العمراني في الفلوجة

تتمتع الفلوجة بموقع فريد على نهر الفرات، ووصف الكتاب السنوي لولاية بغداد (السالنامة) مركز ناحية الفلوجة بانه يتمتع بهواء لطيف(ولايت بغداد، ١٩٠٣، ٢٦١)، وسبق ان ذكرنا ان موقع ومناخ الفلوجة أهلها لتكون مصيفا لولاة بغداد ومسؤوليها.

وصفت بعثة كلارك المدينة عام 1888 بانها صغيرة وعبارة عن "اكواخ بائسة" لا تتعدى دزينة من المنازل، وإنها تحتوي على عدد من المقاهي التي استخدمت محطات استراحة للمسافرين من بغداد واليها والذين كانوا يستخدمون جسر الفرات للعبور، وكان بعضها واسعا يستخدم مبيتا للمسافرين(Peters, 1897, 72-73).

بدأت سالنامة ولاية بغداد بذكر احصاءات عن الفلوجة ابتداء من عام ١٩٠٠ بعد تحولها الى ناحية من الصنف الثاني، اذ ذكرت ان هناك 100 دار و 30محلا وخانين وثلاثة

مقاه في الفلوجة(ولايت بغداد، ١٩٠٠، ٤٥٦)، وفي عام 1902 ورد ذكر مكتب ابتدائي وجامع أوقفه الفريق كاظم باشا(ولايت بغداد، ١٩٠٣، ٢٦١). وواصلت السالنامات بإحصاءاتها غير المحدثة باستثناء رفع عدد الخانات عام 1913 الى أربعة(ولايت بغداد، ١٩١٣، ٢٥٢). وقدر الرحالة زفوبدا عدد سكان الفلوجة عام 1897 بين 400 الى 500 نسمة(زفوبدا، ٢٠١٣، ١٠). وفي نهاية العهد العثماني قدرت الادارة العسكرية البريطانية سكان الفلوجة ب ٢٠٠٠ نسمة(Report, 1918, 255).

امتلك افراد قلائل معظم اراضي الفلوجة وأبرزهم الفريق كاظم باشا واسرة قيومجيان الأرمنية التي نزحت الى بغداد، وامتلكت مساحات واسعة من الاراضي في الفلوجة وكان لها قصر في بغداد (Kouyoumdjian, 1988)، والفلوجة(ينظر ملحق ٥). وكانت الشبهات تحوم حول الطريقة التي حصلوا بها على الأراضي، وبالذات ما يخص كاظم باشا، فبعد الانقلاب العثماني عام 1908 فتح تحقيق مع الفريق كاظم باشا ووجهت له تهمة التلاعب بالمزايدات التي جرت لبيع مساحات واسعة من الاراضي الزراعية وقيامه بشرائها بثمن بخس لا يتجاوز عشر قيمتها، واحالة 250 فدان من الاراضي الصالحة للزراعة ضمن مشروع استصلاح و اعادة احياء الاراضي و ايجارها لمدة عشر سنوات بدون استخدام السياقات القانونية المعتمدة، و بيع اراضي في منطقة النساف ب ٦٠ الف قرش في حين تم تثبيته في السجلات ب ٣٦ ألف قرش، واجراء مزايدة وهمية عام 1886 لأراضي وبساتين على نهر الفرات بمبلغ ثمانين ليرة بالاشتراك مع احد التجار الارمن وبلغت حصته من هذه العملية 80 الف ليرة(DH. MKT, 1909, 1304/26).

ومن المعالم العمرانية البارزة التي أنشأت في الفلوجة جامع كاظم باشا الذي اقيم على جزء من القلعة عام 1316 هجرية (1898ميلادية) من قبل الفريق كاظم باشا بدل المسجد الصغير قرب الجسر(الدراجي، د.ت). واوقف كاظم باشا على الجامع عدد من المحلات ومقهى ومخزن كبير، وتصرف واردات الوقف على صيانة الجامع والابنية العائدة له ودفع مرتبات الامام والخادم، وكانت الواردات تفوق المصاريف(Report, 225).

وعلى الرغم من صغر مساحة الفلوجة وقلة عدد سكانها، الا انها شهدت بناء أربعة خانات فيها اواخر العهد العثماني في مقدمتها خان الفلوجة الكبير(ينظر ملحق ٦)، الذي يقع على بعد حوالي عشرة أمتار عن ضفة نهر الفرات ولا يعرف تاريخ بنائه بالضبط، وألحق به مجموعة من المحلات، وتخطيط الخان مشابه للخانات العثمانية التقليدية اذ يضم اماكن لربط

الحيوانات ومخزن وبئر وغرف لإقامة المسافرين وتعلوه شرفة خشبية. ويقع الخان الثاني جنوبي الخان الكبير على الشارع الرئيسي المؤدي الى بغداد وتحيط به مجموعة من المحلات، اما الخان الثالث فهو خان الوقف الذي يقع خلف مبنى سراي الحكومة العثمانية وكان مسجلا باسم كاظم باشا واوقفه على الجامع. والخان الرابع خان حسن أغا بن ياسين (حسن كنه) ويقع في السوق(الدراجي، ٢٠١١، ٧٧-٨٤).

وهناك جدل مثار في الكتابات عن الخان الكبير هل تم بناءه من قبل اشخاص أم من الحكومة العثمانية، فسند الطابو يشير الى ملكية شخصية له في حين اشارت مجلة The National Geographicبأن" الخانات في تركيا الآسيوية هي حصون انشأت من قبل الحكومة العثمانية على طرق القوافل حيث تأخذ القوافل المارة استراحة ليلة وتأمن من اللصوص"(National Geographic, 1914, 586).

ان وجود اربعة خانات في الفلوجة رغم صغر حجمها آنذاك يشير إلى ما كانت تتمتع به المدينة من مكانة تجارية وموقع استراتيجي كإحدى مفاصل الطريق التجاري مما استوجب بناء هذا العدد من الخانات لإيواء واستيعاب العدد الكبير من التجار والمسافرين.

الاحتلال البريطاني للفلوجة ونهاية الحكم العثماني

أدت الفلوجة بفضل موقعها الاستراتيجي دورا مهما في الحرب العالمية الاولى ورابطت فيها قوات عثمانية، كما كانت محطة مهمة من محطات نقل البريد بين حلب وبغداد في طريق محاذ للضفة اليمنى لنهر الفرات في رحلة كانت تستغرق ثمانية أيام(موسيل، ١٩٩٠، ١٧).

مثل احتلال بغداد اثناء الحرب العالمية الاولى ودخول الجنرال مود الى بغداد في 11اذار ١٩١٧ بداية النهاية للحكم العثماني للعراق الذي استمر ما يقارب الأربعة قرون، وكان من الطبيعي ان تتجه القوات المحتلة الى الفلوجة لتامين محيط بغداد والسيطرة على الطريق المؤدي الى غربي العراق، لذلك قامت الفرقة السابعة للقوات البريطانية بقيادة العميد ديفيدسون باحتلال الفلوجة في ١٩ اذار 1917 وألحقت خسائر قليلة بالقوات العثمانية(Candler, 1919, 132-133).

حاول العثمانيون استعادة الفلوجة ومنع القوات البريطانية من التقدم، اذ تجمعت القوات المنسحبة وشنت هجوما معاكسا يوم ١٩ آذار وأحرقوا الجسر بشكل جزئي قبل أن يضطروا للانسحاب في اليوم التالي، كما أحدثوا كسرا في سداد نهر الفرات في الصقلاوية في

20اذار وفشلت القوات البريطانية في اصلاحها بعد ان اغرقت الاراضي المحيطة ببغداد(Macpherson, 1924, 327). كما تعرضت القوات البريطانية في الفلوجة الى غارات جوية عثمانية، اذ تشير المراسلات العثمانية الى اسقاط طائرة عثمانية في الفلوجة اوائل عام 1918 وأسر طيارها، وقد طلبت نظارة الحربية من نظارة الخارجية الاستفسار عن طريق السفير السويدي عن حالة الطيار العثماني فأجاب البريطانيون بان الطيار بحالة جيدة وتم اسره في الفلوجة ونقل الى الهند كأسير حرب(HR. SYS, 1896, 2206/54).

استمرت الاستخبارات العثمانية في رصد القوات البريطانية في الفلوجة بعد احتلالها ومتابعتها للاستعداد على ما يبدو لشن هجوم لتحرير المدينة(DH. EMU, 1917, 17/46)، لكن الاحتلال البريطاني تمسك بالمدينة لتدخل مرحلة جديدة في تاريخها.

الاستنتاجات

١- لم يكن موقع الفلوجة خاليا منذ القدم اذ أسهم موقعها الجغرافي ودورها التجاري في اعمارها، واستنادا الى كتب الرحالة والحوادث التاريخية والمعطيات التي حصلنا عليها فان موقع الفلوجة كان مأهولا في القرون الماضية وترك لمدة من الزمن، وبدأ ينشط تدريجيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

٢- أسهمت عوامل متعددة في إعادة الحياة لمدينة الفلوجة في أواخر العهد العثماني يأتي في مقدمتها موقعها الجغرافي قرب مركز ولاية بغداد، ودورها التجاري كعقدة مواصلات بين مركز الولاية وغربي العراق وبلاد الشام، وأهميتها العسكرية والاستراتيجية.

٣- ان قراءة متأنية للوثائق العثمانية التي وصلتنا تظهر التنظيم الدقيق لإدارة المدينة وسرعة نموها لتتحول الى ناحية خلال سنوات قليلة، وتحولها الى نقطة أمينة للقوافل التجارية والمسافرين.

٤- ما تزال الكثير من النقاط الخاصة بتاريخ المدينة مجهولة وتحتاج للمزيد من الدراسة نظرا لشح المصادر التي كتبت عنها وتأمل أن تتضح في المدة القادمة عندما تظهر وثائق أخرى وخرائط ودراسات تسبر أغوارها، وهذا البحث دراسة أولية متواضعة اعتمدت بالأساس على ما توفر من إشارات قليلة عنها.

المصادر والمراجع

أولا: الوثائق العثمانية غير المنشورة:

*A.DVNSM.d	(دفتر مهمة–ديوان الهمايون)
*BEO	(وثائق الباب العالي)
*DH. EUM	(نظارة الداخلية–إدارة الأمن العام)
*DH. H	(نظارة الداخلية–القانونية)
*DH. iD	(نظارة الداخلية–الادارة)
*DH. ŞFR	(نظارة الداخلية–القلم السري)
*DH.MiU	(نظارة الداخلية–إدارة المخابرات العمومية)
*DH.MKT	(نظارة الداخلية–قلم الرسائل)
*DH.SAiD	(نظارة الداخلية–سجلات الأحوال)
*HR.SYS	(نظارة الخارجية–القسم السياسي)
*MV	(مجلس الوكلاء)
*ŞD	(شورى الدولة)
*Y.PRK.ASK	(وثائق يلدز، بيانات عسكرية متفرقة)

ثانيا: سالنامات ولاية بغداد (باللغة التركية العثمانية)

*بغداد ولايت جليله سنه مخصوص سالنامه در، ولايت مطبعه سنده طبع اولنمشدر، ١٣١٧ قمرية (١٨٩٩ م).

*بغداد ولايت جليله سنه مخصوص سالنامه در، اون التنجي دفعه در، ولايت مطبعه سنده طبع اولنمشدر، ١٣١٨ قمرية (١٩٠٠ م).

*بغداد ولايت جليله سنه مخصوص سالنامه در، اون سكزنجي دفعه در، ولايت مطبعه سنده طبع اولنمشدر، ١٣٢١ قمرية (١٩٠٣ م).

*بغداد ولايت جليله سنه مخصوص سالنامه در، اون يدنجي دفعه در، ولايت مطبعه سنده طبع اولنمشدر، ١٣١٩ قمرية (١٩٠١ م).

*بغداد ولايت جليله سنه مخصوص سالنامه در، يرمي ايكي دفعه در، شابندر مطبعه سنده طبع اولنمشدر، ١٣٣١ قمرية (١٩١٣ م).

ثالثا: الكتب العربية والمعربة:

*انيس عبد الخالق محمود، العراق في رحلة جون الدريد ١٥٨٣–١٥٨٤، مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة–بغداد، العدد ٣٣، بغداد، ٢٠١٢.

*براي، ن، مغامرات لجمن في العراق والجزيرة العربية ١٩٠٨–١٩٢٠، ترجمة سليم طه التكريتي، دار واسط، بغداد، د.ت.

*بغداد من خلال وثائق الأرشيف العثماني، اعداد فاضل بيات، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول، ٢٠٠٨.

*راوولف، ليونهارت، رحلة المشرق إلى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين عام ١٥٧٣، ترجمة سليم طه التكريتي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨.

*رحلة بالبي الى العراق، ترجمة بطرس حداد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،٢٠٠٥.

*زفوبدا، إسكندر ريشارد، من بغداد الى باريس ١٨٩٧ يوميات السفر الى أوربا بطريق البر مرورا بدمشق وبيروت، ترجمة نوف عبد الحميد علاوي، مطبوعات جامعة واشنطن، ٢٠١٣.

*سراب محمد مخلف، مدن الأنبار في العهد العثماني في كتب السالنامات والرحالة ١٥١٨-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية-جامعة الأنبار،٢٠١٥

*سعدي إبراهيم الدراجي، جامع كاظم باشا في مدينة الفلوجة (تاريخه، تخطيطه، عمارته)، بحث غير منشور.

*سعدي إبراهيم الدراجي، خانات مندثرة من العصر العثماني في مدينة الفلوجة، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، عدد خاص بندوة تراث وتاريخ الأنبار، مايس ٢٠١١.

*عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٢، ٣،٦،٨ مكتبة الحضارات، بيروت، د.ت.

*عثمان بن سند الوائلي البصري، مطالع السعود تاريخ العراق من سنة ١١٨١ الى سنة ١٢٤٢ هجرية، الدار الوطنية للنشر والاعلام، بغداد،١٩٩١.

*لونكريك، ستيفن هيمسلي، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط٦، بغداد،١٩٨٥.

*محمد بن السيد احمد الحسيني، رحلة المنشئ البغدادي، ترجمة عباس العزاوي المحامي، شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد، ١٩٤٨.

*موسيل، الوا، الفرات الأوسط-رحلة وصفية ودراسات تاريخية، ترجمة صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن داود، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٠.

*ويلسون، ارنلد.ت، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين، ترجمة فؤاد جميل، ج٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢.

رابعا: الكتب باللغة الإنكليزية:

*Banks. Edger James, Bismya or the lost City of Adab, New York, 1912.

* Candler, Edmund, The long Road to Baghdad, Vol.2, London,1919.

*Chesney, Francis Rawdon, Narrative of the Euphrates Expedition, Longmans, London, 1868.

*Cowper. Henry Swainson, Throw Turkish Arabia, London, 1894.

*Edwards، Michael, Ralph Fitch- Elizabethan in the Indies, Barnes and Noble book, London, 1973.

*Fraser. David, Persia and Turkey in Revolt, London, 1910.

*Kerr, Robert, A General History and Collection of Voyages and Travels,Vol.7, London, 1824.

*Kouyoumdjian, J, The Kouyoumdjians,U.S.A, 1988.
*Macpherson. W.G, History of the Great War based on official Documents, Vol.1v, London, 1924.
*OSMANLI DOMENDiNE IRAK, Osmanli Arsivi Daire, ISTANBUL.
*Peters, John Punnett, Nippur or explorations and adventures on the Euphrates, the Narrative of University of Pennsylvania expedition to Babylonia in the years 1888-1890, Vol.1, G.P.Putnam's sons,NewYork,1897.
*Rennell. James, Illustrations of the History of the expedition of Cyrus, London,1816
*Report from the select Committee on steam navigation to India, Vol.8, House of Commons, London, 1834.
*Report of Administration for 1918 of Division and Districts of the Occupied Territories in Mesoptamia,Vol.1,London,N.D.
*The National Geographic Magazine, Vol. XXVI, July-December, 1914.

English Reference

First: Unpublished Ottoman Documents:

- *A.DVNSM.d (Diwan al-Humayun's Mission Book)
- *BEO (Portal Sublime Documents)
- *DH. EUM (Interior Glasses - Public Security Department)
- *DH. H (glass inner-legal)
- *DH. iD (Interior Glasses - Administration)
- *DH. ŞFR (glasses interior-secret pen)
- *DH.MiU (Interior Glasses - General Intelligence Directorate)
- *DH.MKT (internal glasses - message pen)
- *DH.SAiD (Interior Glasses - Status Records)
- *HR.SYS (External Glasses - Political Section)
- *MV (Dealer Council)
- *ŞD (Shura of the State)
- *Y.PRK.ASK (Yildiz documents, scattered military data)

Second: The Salanamat of Baghdad Province (in Ottoman Turkish)

- *Baghdad, Wilayat Jalila, Sunna Mukhasus, Salnamah Dur, Wilayat Mutaba' Sanada, printed in Al-Manshaddar, 1317 lunar days (1899 AD).
- *Baghdad Wilayat Jalila Sunna Mukhasus Salnamah Dur, On Al-Tangiyyah batch Dur, Wilayah Muthaba Sanada printed first, Al-Manshaddar, 1318 Lunar (1900 AD).
- *Baghdad Wilayat Jalila Sunna Mukhasus Salnamah Dur, Un Sakzanji batch Dur, Wilayah Muthaba Sanada printed first, Al-Manshaddar, 1321 Lunar (1903 AD).
- *Baghdad Wilayat Jalila Sunna Mukhasus Salnamah Dur, On Yadanji batch Dur, Wilayah Mutaba Sanada printed first, Al-Manshaddar, 1319 Lunar (1901 AD).
- *Baghdad is a great state, a special year, a special year, a year, throwing Ikki, a

batch in a course, Shabandar, Sanada Press, printed by Olanshaddar, 1331 Lunar (1913 AD).

Third: Arabic and Arabized books:

- Anis Abd al-Khaliq Mahmoud, Iraq on the Journey of John Aldred 1583-1584, Journal of Historical Studies, House of Wisdom-Baghdad, Issue 33, Baghdad, 2012.
- Bray, N., Adventures of Lajman in Iraq and the Arabian Peninsula 1908-1920, translated by Salim Taha al-Tikriti, Dar Wasit, Baghdad, d.t.
- *Baghdad through the documents of the Ottoman Archives, prepared by Fadel Bayat, Research Center for Islamic History, Arts and Culture, Istanbul, 2008.
- Rauwolf, Leonhart, The Orient Journey to Iraq, Syria, Lebanon and Palestine in 1573, translated by Salim Taha Al-Tikriti, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, 1978.
- Balbi's Journey to Iraq, translated by Boutros Haddad, General Cultural Affairs House, Baghdad, 2005.
- Zvobda, Iskandar Richard, From Baghdad to Paris 1897 Diary of Traveling to Europe by Land, Passing Damascus and Beirut, Translated by Nof Abdel Hamid Allawi, Washington University Press, 2013.
- Sarab Muhammad Mikhlif, Cities of Anbar in the Ottoman Era in the Books of Salamanat and Travelers 1518-1914, unpublished master's thesis, College of Education for Human Sciences - University of Anbar, 2015
- Saadi Ibrahim Al-Daradji, Kazem Pasha Mosque in the city of Fallujah (its history, planning, architecture), unpublished research.
- Saadi Ibrahim al-Daraji, Vanished Khans from the Ottoman Era in the City of Fallujah, Anbar University Journal for Human Sciences, special issue of the Anbar Heritage and History Symposium, May 2011.
- Abbas Al-Azzawi, The History of Iraq Between Two Occupations, Part 2, 8, 6, 3, Al Hadarat Library, Beirut, Dr. T.
- Othman bin Sanad Al-Waeli Al-Basri, The Dawn of Saud, the history of Iraq from the year 1181 to the year 1242 AH, the National House for Publication and Information, Baghdad, 1991.
- Longrick, Stephen Hemsley, Four Centuries of Modern Iraq History, translated by Jaafar Al-Khayyat, 6th Edition, Baghdad, 1985.
- Muhammad bin Al-Sayed Ahmed Al-Husseini, The Journey of the Al-Baghdadi Originator, translated by Abbas Al-Azzawi, the lawyer, Trading and Printing Company Limited, Baghdad, 1948.
- Musil, Alwa, The Middle Euphrates - A Descriptive Journey and Historical Studies, translated by Sidqi Hamdi and Abd al-Muttalib Abd al-Rahman Daoud, Publications of the Iraqi Scientific Academy, Baghdad, 1990.
- Wilson, Arnold T., Mesopotamia between two loyalties, translated by Fouad Jamil, Part 2, General Cultural Affairs House, Baghdad, 1992.

Fourth: Books in English:

- *Banks. Edger James, Bismya or the lost City of Adab, New York, 1912.
- Candler, Edmund, The long Road to Baghdad, Vol.2, London,1919.

- *Chesney, Francis Rawdon, Narrative of the Euphrates Expedition, Longmans, London, 1868.
- *Cowper. Henry Swainson, Throw Turkish Arabia, London, 1894.
- *Edwards، Michael, Ralph Fitch- Elizabethan in the Indies, Barnes and Noble book, London, 1973.
- *Fraser. David, Persia and Turkey in Revolt, London, 1910.
- *Kerr, Robert, A General History and Collection of Voyages and Travels,Vol.7, London, 1824.
- *Kouyoumdjian, J, The Kouyoumdjians,U.S.A, 1988.
- *Macpherson. W.G, History of the Great War based on official Documents, Vol.1v, London, 1924.
- *OSMANLI DOMENDiNE IRAK, Osmanli Arsivi Daire, ISTANBUL.
- *Peters, John Punnett, Nippur or explorations and adventures on the Euphrates, the Narrative of University of Pennsylvania expedition to Babylonia in the years 1888-1890, Vol.1, G.P.Putnam's sons,NewYork,1897.
- *Rennell. James, Illustrations of the History of the expedition of Cyrus, London,1816
- *Report from the select Committee on steam navigation to India, Vol.8, House of Commons, London, 1834.
- *Report of Administration for 1918 of Division and Districts of the Occupied Territories in Mesoptamia,Vol.1,London,N.D.
- *The National Geographic Magazine, Vol. XXVI, July-December, 1914.